صبح الأعشى في صناعة الإنشا

كاملة والكواكب السبعة التي في الأفلاك السبعة الأولة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر متحركة بالسير إلى جهات مخصوصة الشمس والقمريسيران بين المشرق والمغرب وبقية الكواكب يختلف سيرها استقامة ورجوعا والكواكب التي في الفلك الثامن ثابتة لا تتحرك وا تعالى هو الذي يسير هذه الأفلاك والكواكب ويفيض القوى عليها .

ويقولون إن الشمس إذا سخنت الأرض بواسطة الضوء صعد من الرطب منها بخار ومن البارد اليابس دخان ثم بعضه يخرج من مسام الأرض فيرتفع إلى الجو وبعضه يحتبس في الأرض بوجود ما يمنعه من الخروج منها من جبل ونحوه .

فأما ما يخرج من مسام الأرض فإن كان من البخار فما تصاعد منه في الهواء يكون منه المطر والثلج والبرد وقوس قزح والهالة ثم ما ارتفع من الطبقة الحارة من الهواء إلى الباردة تكاثف بالبرد وانعقد غيما وإن كان ضعيفا أثرت فيه حرارة الشمس فاستحال هواء ومهما انتهى إلى الطبقة الباردة تكاثف وعاد وتقاطر وهو المطر فإن أدركها برد شديد قبل أن تجتمع جمدت ونزلت كالقطن المندوف وهو الثلج وإن لم تدركها برودة حتى اجتمعت قطرات من الجوانب أذهبت برودتها انعقدت بردا وإذا صار الهواء رطبا بالمطر مع أدنى صقالة صار كالمرآة فيتولد من ضوء الشمس الواقع في قفاه قوس قزح فإن كان قبل الزوال رؤي في المغرب وإن كان بعد الزوال رؤي في المشرق وإن كانت الشمس في وسط السماء لم يمكن أن يرى إلا قوسا صغيرا إن اتفق وفي معنى ذلك الهالة المحيطة بالقمر إلا أن الهالة إنما تحصل من مجرد برودة الهواء وإن لم يكن مطر .

وإن كان ما يخرج من مسام الارض دخانا فإن تصاعد وارتفع في وسط البخار وضربه الريح في ارتفاعه ثقل وانتكس فحركه الهواء فحصل الريح وإن لم يضربه الريح تصاعد إلى عنصر النار واشتعلت النار فيه فصار منه نار تشاهد